

واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر - الإنجازات والظموحات -

ayoub.sakri@yahoo.fr

المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف -ميلة-

أ. أيوب صكري

samirisls@hotmail.com

جامعة لونييسي علي البليدة 2 -الجزائر-

أ. سمير محمد جلاب

Chattaali2@gmail.com

جامعة عمار تليجي الأغواط -الجزائر-

أ. علي شطة

Received: October 2017

Accepted: November 2017

Published: December 2017

ملخص: إن التحدي الرئيسي الذي يواجه مجال المقاولاتية هو التوصل إلى نماذج ونظريات خاصة به اعتمادا على المبادئ والأسس المستعارة من العلوم الاجتماعية الأخرى كعلم النفس والاقتصاد والتسويق والإدارة الإستراتيجية وعلم الإنسان وعلم التاريخ وعلم المالية، وبعد ظهور اقتصاد المعرفة، دفع بالدول للاهتمام بالتعليم المقاولاتي خاصة بالجامعات ومعاهد التكوين وغيره لكونه يمثل دورا مهما في إعداد الأفراد بشكل جيد من خلال مقررات تدريسهم، وذلك من منطلق أن التعرض لمقررات في المقاولاتية والإبداع من المحتمل أن يؤدي وبشكل كبير إلى أن يعدوا الأفراد في محطات مهنية عند أي نقطة في المستقبل ويخلق لديهم قدرا من الاهتمام ببدء أعمال تجارية، وفي الوقت الحاضر أصبح تعليم المقاولاتية يحظى باهتمام كبير من المجتمعات الأكاديمية والاقتصادية عبر العالم، كما أصبح تعليم المقاولاتية أكثر أهمية في أي مكان في العالم، لكونه يخلق الضرورة لبدء وإحياء وتنمية الأعمال.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، التعليم المقاولاتي.

Abstract: The main challenge facing the construction industry is to develop models and theories of its own, Based on the principles and foundations borrowed from other social sciences such as psychology, economics, marketing, strategic management, anthropology, history and finance. After the emergence of the knowledge economy, Urging countries to pay attention to construction education especially in universities, training institutes and others. As it represents an important role in the preparation of individuals well through their courses. On the grounds that the exposure to courses in entrepreneurship and creativity is likely to lead greatly to the recruitment of people in professional stations at any point in the future. They create some interest in starting a business. At present, entrepreneurship education has received considerable attention from academic and economic communities across the world. Business education has become more important anywhere in the world. Because it creates the necessity to start, revive and develop business.

key words: Entrepreneurship, Entrepreneurship education.

تمهيد:

عرفت الجزائر موجة من الإصلاحات الاقتصادية ومسار من التحول نحو الاقتصاد الحر، وأعطت أهمية كبيرة لخلق وإنشاء المؤسسات الخاصة من قبل الشباب واعتبرتها مسارا مهماً ضمن الديناميكية التنموية، وعليه فإن أغلب المجتمعات التي عرفت تواجداً للنظام الاشتراكي، دخلوا في عملية تحول في أنظمتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ففي السنوات الأخيرة اعتمدت هذه الأنظمة على التخطيط المركزي وعرفت المجتمعات الصناعية عمليات إعادة هيكلة وحل واسعة، فالمؤسسات العمومية تم خصخصتها والأسعار والتجارة تم تحريرها والإطار القانوني والمؤسسي تم تكييفه مع اقتصاد السوق، ففي هذه المرحلة الانتقالية اعتبرت المقاولاتية في مركز سياسة التحول نحو اقتصاد السوق، والذي بإمكانها انجاز عدة وظائف اقتصادية مثل: خلق

مناصب الشغل، دعم صيرورة الإبداع، تحسين مستوى المنافسة والتقليل من عدم المساواة الاجتماعية التي لا غنى عنها للسير الحسن لاقتصاد السوق.

كما نشير إلى أن المقاول في الجزائر هي وليدة الإصلاحات التي اتخذت من قبل السلطات العمومية بعد تغيرات على المستوى الداخلي والخارجي والتي دفعت بالجزائر إلى التوجه نحو تنظيم جديد أساسه هو تشجيع وتنمية روح المقاول، فبعد ما كانت الدولة هي المقاول الوحيد، تم تحرير النشاط الاقتصادي والمبادرات الخاصة تدريجيا، ومع ذلك تبقى المشروعات عرضة للعديد من المخاطر والتحديات، لذلك كانت محل دعم وتطوير للعديد من دول العالم ومن المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، ويتجلى هذا الاهتمام في إعداد بنيتها الأساسية ونواحيها الحقيقية ولاستثمار مواردها البشرية باعتماد برامج تكوينية لتزويد أصحاب المشاريع المقاولاتية بالمعارف والمهارات اللازمة لتعزيز روح المقاولاتية.

إشكالية الدراسة: لقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر، وكذا تقييمه من خلال إبراز مختلف الإنجازات و الآفاق المستقبلية، وهذا ما يستوجب منا طرح السؤال الرئيسي الآتي:

ما هو واقع وآفاق التعليم المقاولاتي في الجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمقاولاتية؛

المحور الثاني: دعم التعليم المقاولاتي للمشاريع المقاولاتية في الجزائر؛

المحور الثالث: متطلبات وبرامج التعليم المقاولاتي لدعم المشاريع المقاولاتية في الجزائر؛

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمقاولاتية

أصبحت المقاولاتية مفهوم شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، حيث باتت تعرف حاليا كمجال للبحث، ونظرا لأهميتها المتزايدة، أصبحت كل من الحكومات والباحثين والجامعيين والمجتمع بشكل عام يهتمون أكثر بتطور المقاولين ومؤسساتهم، وبقدرتهم على البقاء والنمو.

أولا: مفهوم المقاولاتية

أخذ مفهوم المقاولاتية حيز اهتمام كبير بالمقارنة مع الماضي، حيث كان الاهتمام يخص فقط المؤسسات الكبيرة باعتبارها المولد الوحيد للوظائف والثروة، لكن سرعان ما تغيرت هذه النظرة بعد ظهور الأهمية المتنامية لقطاع المقاولاتية خاصة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي غالبا ما يرتبط اسم المقاول بها.

وأصبح مفهوم المقاول شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، بعد أن تناول العديد من الاقتصاديين والإداريين مسألة المبادرة الفردية والمقاول، ويعد "بيتر دراكر" من الأوائل الذين أشاروا إلى ذلك في سنة 1985 من خلال إشارته إلى تحول الاقتصاديات الحديثة من اقتصاديات التسيير إلى اقتصاديات مقاولاتية¹، حيث استخدم مفهوم المقاول على نطاق واسع في عالم الأعمال اليابانية أين تنتشر مؤسسات الأعمال المقاولاتية نتيجة التقدم التكنولوجي والسلمي والخدمي، فلقد كانت المقاولاتية تعني دائما الاستحداث، أما في حقل إدارة الأعمال فيقصد بها إنشاء مشروع جديد أو تقديم فعالية مضافة إلى الاقتصاد².

ويمكن تعريف المقاول بأنها: "حركية إنشاء واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك ن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة"³.

كما يعرف "Beranger" وآخرون المقاول على أنها: "Entrepreneuriat" المشتقة من كلمة "Entrepreneurship" والمرتكزة على إنشاء وتنمية أنشطة، فالمقاولاتية يمكن أن تعرف بطريقتين:⁴

- 1- على أساس أنها نشاط أو مجموعة من الأنشطة والضرورة تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.
- 2- على أساس أنها تخصص جامعي، أي علم يوضح المحيط وضرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

أما "Alain Fayol" فقد حددها على أنها "حالة خاصة، يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التأكد أي تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكيات ذات قاعدة تخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي. أما بالنسبة للإنجولوساكسون وخاصة الأمريكيون فقد استعملوا المصطلح منذ سنوات التسعينات، إذ نجد أن البروفيسور "Howard Stevenson" بجامعة "Harvard" يوضح بأن: "المقاولية عبارة عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتحسينها"⁵.

إذن فالمقاولية هي الأفعال والعمليات الاجتماعية التي يقوم بها المقاول، لإنشاء مؤسسة جديدة، أو تطوير مؤسسة قائمة في إطار القانون السائد، من أجل إنشاء ثروة، من خلال الأخذ بالمبادرة، وتحمل المخاطر، والتعرف على فرص الأعمال، ومتابعتها وتحسينها على أرض الواقع.

ثانياً: روح المقاولية

هي مجموعة من المؤهلات والقدرات التي تميز الشخصية المقاولية، وتعكس سلوك وتصرف الشخصية المقاولية، حيث لم يتفق الباحثين على حصرها، ولكن أمكننا أن نستشف منها ما يلي:⁶

✓ اكتشاف الفرص والعمل على اقتناصها ؛

✓ خلق القيمة: حيث تعكس هذه القدرة إمكانيات المقاولية الإبداعية في إيجاد توليفات جديدة للإمكانيات المتاحة وفي ظروف معينة لإنتاج سلع أو خدمات جديدة، أو إدخال طرق عمل جديدة، فتح أسواق جديدة، إيجاد مصادر تمويل وتمويل جديدة، وصف طريقة تنظيمية جديدة ؛

✓ إيجاد الأفكار الجديدة الخلاقة التي تسمح برفع التحدي ؛

✓ اتخاذ القرارات الصائبة ؛

✓ اقتحام الغموض ؛

✓ المبادرة وتحقيق السبق ؛

✓ استقراء المعلومات والتدقيق فيها ؛

✓ تحقيق أفضل الأهداف في أسوأ الظروف ؛

✓ التعامل مع حالات ومواقف عدم التأكد في المحيط ؛

✓ التصرف على أساس توقعات محسوبة ؛

✓ يتحمل المخاطر ولا يخشى الفشل ؛

✓ يحدث التغيير الذي يسمح بتحقيق مكاسب جديدة ؛

✓ التعامل بمرونة ؛

✓ الديناميكية، التفكير النقدي.

لقد تعددت هذه الخصائص وتشابك الكثير منها، حتى تكاد أن تستعصي عن الفصل بينها، فهي مكتملة متممة لبعضها، وأكثرها لصيقة بالشخصية الإنسانية، ومع ذلك فهي وفي اعتقادنا يمكن تدعيمها وتعزيزها، بطرق وأدوات شتى قد تكون البرامج التكوينية أحد هذه الأدوات، ومن منطلق تسهيل الفهم والإستيعاب فقد ارتأينا تجميعها على النحو التالي⁷:

➤ التحدي والإصرار ؛

➤ المخاطرة واقتحام الغموض ؛

➤ المبادرة والمبادأة ؛

➤ استكشاف الفرص ؛

➤ الإبداع والتحديد ؛

➤ الاستقلالية.

المحور الثاني: دعم التعليم المقاوالاتي للمشاريع المقاوالاتية في الجزائر

إن ظهور اقتصاد المعرفة، دفع بالدول للاهتمام بالتعليم المقاوالاتي خاصة بالجامعات لكونه يمثل دورا مهما في إعداد الشباب بشكل جيد من خلال مقررات تدريسهم، وذلك من منطلق أن التعرض لمقررات في المقاوالاتية والإبداع من المحتمل أن يؤدي وبشكل كبير إلى أن يغدوا الطلبة في محطات مهنية عند أي نقطة في المستقبل ويخلق لديهم قدرا من الاهتمام ببدء أعمال تجارية.

أولاً: مفهوم التعليم المقاوالاتي

تم تعريف التعليم للمقاوالاتية على أنه " مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام، وتدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي المقاوالاتي، وتأسيس مشاريع الأعمال أو تطوير مشاريع الأعمال الصغيرة⁸ .

وتعرف موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية التعليم المقاوالاتي بأنه " تلك العملية التعليمية التي تهدف إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة، وإثارة دافعيتهم وتعزيزها، وذلك من جل تحفيزهم وتشجيعهم على النجاح المقاوالاتي على نطاق واسع ومستويات عديدة"⁹.

وقد أشار آخرون إلى أن التعليم المقاوالاتي هو العملية أو سلسلة من النشاطات التي تهدف إلى تمكين الفرد ليستوعب ويدرك ويطور معرفته ومهاراته وقيمه وإدراك أن تلك العملية ببساطة لا تتعلق بحقل أو نشاط معرفي معين، ولكنها تمكن الفرد من اكتساب مهارة تحليل المشكلات بأسلوب إبداعي من خلال التعرض لتشكيلة واسعة من المشكلات، والتي يجب عليه تعريفها وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها¹⁰.

وينظر للتعليم المقاوالاتي بشكل عام كمقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز التقدير الذاتي والثقة بالنفس عن طريق تعزيز وتغذية المواهب والإبداعات الفردية، وفي نفس الوقت بناء القيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدارسين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يليها من فرص، وتبني الأساليب اللازمة لذلك على استخدام النشاطات الشخصية والسلوكية وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة¹¹.

وفي عمل أوروبي من قبل مجموعة من الخبراء الذين يمثلون جميع الدول الأعضاء اقترحوا تعريفا مشتركا للتعليم المقاوالاتي يشمل على عنصرين هما¹²:

➤ مفهوم أوسع للتعليم يشمل الاستعدادات والمهارات المقاوالاتية التي تشمل تطوير بعض الصفات الشخصية ولا تركز مباشرة على إنشاء مؤسسات جديدة.

➤ ومفهوم أكثر خصوصية يتعلق بالتعليم لإنشاء مؤسسات جديدة.

ويمكن القول نتيجة لذلك أن التعليم المقاوالاتي والمجالات التي يتخللها وتتخلله تتميز بالتنوع، ويمكن أن تشمل جميع المدخلات والعمليات والممارسات التطبيقية في التعليم، بما في ذلك جميع الباحث والمراحل التعليمية النظامية وغير النظامية بدرجات ومقاربات متفاوتة، ويشمل ذلك المستوى التنظيمي للمدخلات المتعلقة بالتشريعات والتمويل والمناهج وإعداد المعلمين وأدوار الجهات المختلفة المعنية في القطاعين العام والخاص. أما على مستوى المؤسسة التعليمية فإن ذلك يشمل المدخلات المتعلقة بالأساليب التعليمية، والفحوص ومنح الشهادات، والنشاطات، والإدارة المدرسية، وتنمية قدرات العاملين¹³.

ويمكن القول أن التعليم المقاوالاتي هو مجموع الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس روح المقاوالاتية لدى الأفراد وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة.

ثانياً: أهمية التعليم المقاوالاتي

يمكن القول أن أهمية التعليم المقاوالاتي تكمن فيما يلي:¹⁴

- إن برامج التعليم المقاوالاتية التي تهتم بتنمية القدرة على توفير وظيفة للذات وللغير من خلال إقامة مشروعات ريادية جديدة تقوم بإنتاج سلع/خدمات جديدة، لذلك ونظراً لأن المقاوالاتية تسعى لبناء نظام اقتصادي يتسم بالإبداع والابتكار، فقد يكون من الأهمية للغاية أن يتم تفعيلها تحت مظلة مؤسسات التعليم العالي ليمكنوا من استحداث الأفكار الريادية وتبني هذه الأفكار من خلال التعليم المقاوالاتي لتصبح مشاريع رائدة منتجة.

- وتعتبر تعليم المقاوالاتية خطوة أساسية نحو غرس روح المبادرة وزيادة فرص نجاح الأعمال وصناعة قادة المستقبل لتحمل أعباء النمو الاقتصادي الوطني المتواكب مع التوجهات العالمية، كما أن تعليم المقاوالاتية يزيد من القدرات المتميزة لخلق الثروة من خلال الاستقرار على الفرص ذات العلاقة بالتوجه بالمعرفة على المستوى العالمي، بما يحقق مساهمة هامة في بناء مجتمع المعرفة. وينتج هذا الأخير مقاولين في الإبداع والابتكار بما يمكن من التحول نحو إحداث طفرة في بناء الاقتصاد المعرفي من خلال الأفكار المتجددة ذات العلاقة بتنمية مجتمع المعرفة.

- كما أن تعليم المقاوالاتية يساهم في زيادة الأصول المعرفية وتعظيم ثروة الأفراد بما يزيد من الثروة والتراكم الرأسمالي في مجال المعرفة على مستوى الوطن، وبما لذلك من أثر في بناء مجتمع المعرفة.

- كما يسمح التعليم المقاوالاتي للعاملين بالمؤسسات القائمة بكسب مهارات نادرة ومبتكرة تمكنهم من زيادة معدل نمو المبيعات بنسبة تفوق قرنائهم بنسبة كبيرة. كما يزيد من احتمال تطوير منتجات جديدة نظراً لأن المقاولين يصبحون أكثر إبداعاً. كما يخلق تعليم المقاوالاتية المزيد من الفرص المرتبطة بإحداث تقدم تكنولوجي يستند إلى المعرفة.

- يؤدي تعليم المقاوالاتية إلى زيادة احتمال امتلاك الخريجين لأفكار مشروعات أعمال تجارية ذات التكنولوجيا العالية والتي تخدم التوجه نحو بناء مجتمع المعرفة والمساهمة في التغلب على مشكل البطالة.

ثالثاً: أهداف التعليم المقاوالاتي

يهدف التعليم المقاوالاتي بشكل عام إلى إكساب الأفراد وهم في مراحل عمرية مختلفة سمات المقاولة وخصائصها السلوكية مثل: المبادرة، المخاطرة، والسيطرة الجوهرية الداخلية والاستقلالية من أجل خلق جيل جديد من المقاولين، ومن هنا فإن أهم أهداف التعليم المقاوالاتي تتمثل فيما يلي¹⁵:

❖ تمكين الأفراد لتحضير خطط عمل لمشاريعهم المستقبلية ؛

❖ التركيز على القضايا والموضوعات الحرجة والمهمة قبل تنفيذ وتأسيس المشروع مثل: أبحاث ودراسات السوق، تحليل المنافسين، تمويل المشروع، والقضايا والإجراءات القانونية، وقضايا النظام الضريبي في البلد ؛

- ❖ تمكين الطلبة من تطوير سمات وخصائص السلوك المقاوالاتي لديهم مثل الاستقلالية، وأخذ المخاطرة، والمبادرة، وقبول المسؤوليات، أي التركيز على مهارات العمل المقاوالاتي والمعرفة اللازمة والمتعلقة بكيفية سيبدأ المشروع وإدارته بنجاح ؛
- ❖ تمكين الأفراد ليصبحوا قادرين على خلق مشاريع تقنية متطورة أو منظمات مبنية على التكنولوجيا بشكل أكبر، والعمل على تأسيس المشاريع والمبادرات المقاوالاتية لديهم ؛
- ❖ المهارات الإدارية القدرة على حل المشاكل، القدرة على التنظيم، القدرة على التخطيط، اتخاذ القرار، تحمل المسؤولية ؛
- ❖ المهارات الاجتماعية: التعاون، العمل الجماعي، القدرة على تعلم أدوار جديدة بشكل مستقل ؛
- ❖ تطوير الشخصية: الثقة بالنفس، التحفيز المستمر، التفكير النقدي، القدرة على التأمل الذاتي، القدرة على التحمل والمثابرة ؛
- ❖ المهارات المقاوالاتية القدرة على التعلم بشكل مستقل، الإبداع، القدرة على تحمل المخاطر، القدرة على تجسيد الأفكار، القدرة على التسيير، وتحفيز العلاقات التجارية ؛
- ❖ تحسين قدرة متلقي التعليم المقاوالاتي على تحقيق الإنجازات الشخصية والمساهمة في تقدم مجتمعاتهم ؛
- ❖ إعداد أفراد مقاولين لتحقيق النجاح عبر مراحل مستقبلهم الوظيفي ورفع قدراتهم على التخطيط للمستقبل ؛
- ❖ توفير المعارف المتعلقة بمقاولة الأعمال ؛
- ❖ بناء المهارات اللازمة لإدارة المشاريع الريادية ولصياغة وإعداد خطط الأعمال ؛
- ❖ تحديد الدوافع وإثارتها وتنمية المواهب المقاوالاتية ؛
- ❖ العمل على تغيير اتجاهات جميع فئات المجتمع وغرس ثقافة العمل الحر في مختلف مجالاته.

المحور الثالث: متطلبات وبرامج التعليم المقاوالاتي لدعم المشاريع المقاوالاتية في الجزائر

لقد اهتمت الدراسات بالتعليم المقاوالاتي الذي نتج عن التزاوج بين حقلي المقاولة في الأعمال والتعليم، لما له من تأثير ومساهمة في تنمية قدرات المتعلم وتعديل نمط تفكيره التقليدي بشكل يجعله مقاولا قادرا على المبادرة ودخول حقل الاستثمار بشكل فعال مما يساهم بشكل قوي في رفع معدلات النمو الاقتصادي، وهذا ما يؤكد ضرورة إدراج مقررات دراسية في المقاوالاتية خاصة في التعليم العالي.

أولاً: متطلبات التعليم المقاوالاتي

إن متطلبات التعليم المقاوالاتي تشمل جوانب وعناصر مختلفة لتحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية، ولتحقيق متطلبات التعليم المقاوالاتي في البيئة العربية يجب إحداث شراكة حقيقية ما بين المنظمات الحكومية والمنظمات الخاصة والجهات الداعمة التابعة لمنظمات القطاع الخاص، وهذه المتطلبات تتمثل فيما يلي¹⁶:

1- البنية التحتية: من خلال توفير قاعات مناسبة ومجهزة بالطاولات والكراسي والأدوات اللازمة، وأجهزة الحواسيب والأجهزة والمعدات المختلفة الأخرى مثل جهاز عرض الشرائح، والبرمجيات التي توفر التطبيقات العملية والتدريبية التي تسهل التعامل مع المحتوى المقاوالاتي، والذي يجب أن يكون في الغالب باللغة العربية.

2- الموارد البشرية: وتعتبر تلك الأفراد المؤهلة والمدربة والقادرة على استخدام وتطبيق استراتيجيات وأساليب تدريبية متقدمة في المقاوالاتية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل مناسب يخدم هذه العملية، نظرا لأن هذا التعليم يتطلب تغييرا جذريا في نمط التفكير لدى المتعلمين.

3- **البيئة:** وهي البيئة الممكنة التي تدعم خطوات تنفيذ برامج التعليم المقاوالاتي وخططه وأهدافه، وتستمد هذه البيئة تمكينها وتفوقها من خلال الوعي الكامل لأفراد المجتمع على جميع المستويات ابتداء من القادة التربويين والأكاديميين ومتخذي القرار إلى المواطن العادي، ومن هنا يتوفر التعاون والدعم الكامل من قبل الجميع لإنجاح مبادرة هذا التعليم في المجتمع.

4- **التجارب السابقة:** الاستفادة من التجارب العالمية في هذا الخصوص والبناء عليها في الممارسة والتطبيق للسياقين التربوي والتعليمي في البيئة.

5- **التكيف:** الاستجابة للتحديات والضغوط الكبيرة التي تفرضها طبيعة هذا العصر الذي نعيشه على هذا النوع من التعليم والسلوك المقاوالاتي، ومحاولة التكيف معها قدر الإمكان.

ثانياً: برامج التعليم المقاوالاتي

إن تعليم المقاوالاتية هو عملية تعلم دائم مدى الحياة، وبناء على ذلك فإنه يجب ربط تعليم المقاوالاتية بجميع المستويات التعليمية لنظم التعليم. ويجب أن يشمل أيضا المتقاعدين عن عملهم لدعم دخولهم المالية، حيث يجب أن تتاح لهم جميعا فرص الوصول إلى تلك البرامج المميزة والمحكمة في تعليم المقاوالاتية وطرحها. إن فكرة التعليم مدى الحياة تساعدنا في إعداد تطوير مهارات الريادة على جميع تلك المستويات وتعددها. إن تعليم المقاوالاتية يعني أشياء عديدة مختلفة للأفراد المتعلمين تبدأ من المدارس الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، ومن التعليم التقني إلى مرحلة الحصول على درجة الماجستير، ففي كل مستوى تعليمي يمكن أن نتوقع نتائج مختلفة مثل نضج الطلبة والبناء على المعرفة السابقة التي لديهم، لكن الغرض العام يبقى تطوير الخبرة كمتقاول والتي تقود إلى النجاح ونمو المشروع في المستقبل.

إن عملية تعليم المقاوالاتية مدى الحياة تمر من خلال خمس مراحل محددة من التطوير، وهي تفترض أن كل شخص يجب أن يكون لديه فرص للتعلم في المراحل العمرية الأولى، وفي المراحل التالية، يجب توجيه الموارد لتستهدف أولئك الذين يختارون المسار المهني في حياتهم لأن يصبحوا متقاولين.

إن كل مرحلة من المراحل الخمس الآتية من الممكن أن تعلم من خلال الأنشطة التي تجري في الصفوف الدراسية أو يمكن أن تعلم في مساق منفصل في المقاوالاتية. وتشمل هذه المراحل على الآتي¹⁷:

1- **تعلم أساسيات المقاوالاتية:** يجب على الطلبة أن يتعلموا ويمارسوا الأنشطة المختلفة لملكية المشاريع في الصفوف المدرسية الابتدائية والإعدادية والثانوية، ففي هذه المرحلة يتعلم الطلبة أساسيات الاقتصاد، والفرص والخيارات المهنية الناتجة عنها، وأن يتقنوا المهارات الأساسية للنجاح في اقتصاد العمل الحر، إن الدافعية للتعلم والإحساس بالفرص الفردية هي النواتج الخاصة في هذه المرحلة.

2- **الوعي بالكفاءة:** إن الطلبة يتعلمون الحديث بلغة الأعمال، ويرون المشاكل من وجهة نظر أرباب العمل، وهذا جانب أساسي في المهنة والتعليم التقني، حيث أن التركيز يكون على الكفاءات الأولية واكتشافها لديهم، والتي يمكن تعلمها في مساق خاص بالمقاوالاتية، أو أن تحتويه المساقات والمناهج الأخرى التي ترتبط بها، على سبيل المثال، مشاكل التدفق النقدي يمكن أن تستخدم في مناهج الرياضيات، ويمكن أن تصبح عروض المبيعات جزءا من مناهج مهارات الاتصال.

3- **التطبيقات الإبداعية:** إن مجال الأعمال معقد، لذا فإن جهود التعليم لا تعكس هذا التعقيد بطبيعته، ففي هذه المرحلة يستكشف الأفراد الأفكار وتخطيط الأعمال من خلال حضورهم العديد من الندوات والتي تضمن العديد من التطبيقات الإبداعية. ومن هنا فإن الأفراد يكتسبون معرفة عميقة وواسعة عن المراحل السابقة. إن هذه المراحل تشجع الأفراد لابتكار وخلق

فكرة أعمال فريدة للقيام بعملية اتخاذ القرار من خلال بناء خطة عمل متكاملة بالإضافة إلى تجربة وممارسة عمليات الأعمال المختلفة.

4- بدء المشروع: بعد أن يكتسب الأفراد البالغون تجربة العمل المقاولاتي والتعليم التطبيقي، فإن العديد منهم يحتاج إلى مساعدة خاصة لترجمة فكرة العمل المقاولاتي إلى واقع عملي، وخلق فرصة عمل . ويمكن القيام بذلك من خلال توفير الدعم والمساعدة في برامج التعليم التقني والمهني، وبرامج الدعم والمساعدة المقدمة لأفراد في الكليات والجامعات، وذلك لتعزيز بدء وتأسيس المشروع، وتطوير السياسات والإجراءات للمشاريع الجديدة والقائمة.

5- النمو: عندما تنضج الشركة فإن العديد من التحديات ستوجهها في هذه المرحلة، وفي العادة فإن العديد من مالكي الأعمال لا ينشدون المساعدة في هذه المرحلة. إن سلسلة من الندوات المستمرة أو مجموعات الدعم يمكن أن تساعد المقاول لتعريف وتمييز المشاكل المحتملة والتعامل معها في الوقت المناسب، وحلها بفعالية، مما يمكن من نمو وتطوير المشروع.

لقد تعددت التصنيفات الخاصة ببرامج تعليم المقاولاتية للعديد من الباحثين، ففي هذا المجال اتفقت المنظمات الدولية الثلاث (شبكة تنمية الإدارة الدولية، والمنظمة الدولية للعمل، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) لإعطاء تعريف لما يسمى برنامج تطوير المقاولاتية، هذا المفهوم يشمل مجموعة مراحل تطوير المقاولاتية، ويبدأ بالثقافة والتعليم والتكوين للشباب، تعزيز الأعمال التجارية والتوعية، والاستمرارية والنمو. ولا يغطي فقط برامج للمقاولين ولكن تكوين المدربين والمشرفين أيضا¹⁸. إن برامج التعليم المقاولاتي يمكن أن تصنف إلى أربعة أصناف كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): تصنيف برامج التعليم المقاولاتي

أهداف البرنامج	نمط البرنامج
معرفة المزيد عن المقاولاتية ومهنة المقاول	التوعية والتحميس بالمقاولاتية
تشكيل مهارات تقنية، إنسانية، وإدارية من أجل توليد الإيرادات الخاصة به، إنشاء مؤسسته الخاصة وخلق مناصب شغل.	إنشاء المؤسسة
الاستجابة للاحتياجات الخاصة للمالكين المسيرين	تطوير المؤسسات
تطوير المهارات من أجل التشاور، التعليم ومتابعة المؤسسات الصغيرة.	تطوير المدربين

Source: Jean-Pierre BECHARD, Les grandes questions de recherche en entrepreneurship et éducation, cahier de recherche no 94-11-02, Ecole des Hautes Etudes Commerciales (HEC), Montréal, p 04.

ثالثاً: تقييم البرامج التعليمية للمقاولاتية

أن كلا من المحتويات والطرق البيداغوجية تشكل الجزء الأساسي في برامج تعليم المقاولاتية، ويعتبر التقييم عنصراً أساسياً للتعلم، ويمكن أن ينظر إليه باعتباره القراءة للواقع في ضوء أهمية البرامج التعليمية. ويمكن أن يحدد التقييم من خلال ثلاث إجراءات¹⁹:

✓ التحقق من وجود المعرفة أو المهارة.

✓ تحديد موقع الفرد بالنسبة إلى مستوى والهدف.

✓ الحكم على قيمة الشيء.

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

التعليم المقاوالاتي يعدل أنماط التفكير التقليدي للأفراد بالبحث عن وظائف، وينمي طموحاتهم بأن يصبحوا مستثمرين وخالقين لمناصب الشغل بدلا لطالبيّن له. وبالتالي يعتبر إدراج التعليم المقاوالاتي ونشر ثقافته له نتائج ومكتسباته المستقبلية وآثاره القوية على التنمية المستدامة.

أولاً: الاستنتاجات

انطلاقاً من الدراسة سالفة الذكر يمكن تقديم جملة من الاستنتاجات:

- ❖ إن الدولة الجزائرية عملت على إرساء مبادئ الاقتصاد الحر بتشجيع المبادرة الفردية وحرية المنافسة، وذلك بإصدار مجموعة من القوانين لتوفير الإطار التشريعي المناسب لترقية المقاوالاتية، وتعتبر أجهزة الدعم والمرافقة التي تبنتها الدولة أحد أهم السبل للتسهيل على المقاولين إنشاء مؤسساتهم وتطويرها لما تقدمه هذه الهيئات والأجهزة من خبرات ومرافقة لهؤلاء المقاولين.
- ❖ إن محتويات برامج التعليم المقاوالاتي الحالية تسمح للأفراد باكتساب المهارات التقنية، الإدارية والشخصية.
- ❖ إن الأفراد يمتلكون طبيعة الشخصية المقاوالاتية التي تعكس درجة كبيرة من الروح المقاوالاتية لديهم.
- ❖ تعتبر المقاوالاتية ظاهرة متعددة الأبعاد تتمحور أساساً حول روح الإبداع والمخاطرة، ولقد تطرقت مختلف المقاربات لها لتبيان مفهومها فركزت المقاربة الاقتصادية على وظائف المقاول لشرحها بينما المقاربة السيكولوجية اهتمت بدراسة خصائصه أما مقاربة النشاط المقاوالاتي فقد اهتمت بالكل وذلك بدراسة دور المقاول في الاقتصاد والمجتمع ككل.
- ❖ هناك مجموعة من الخصائص الشخصية، السلوكية والإدارية التي تتداخل فيما بينها لتشكيل شخصية المقاول والتي تتمحور حول عوامل سيكولوجية، اجتماعية، ثقافية واقتصادية.
- ❖ من خلال الدراسة رأينا تزايد أعداد الأنشطة المقاوالاتية في مختلف القطاعات الاقتصادية، وتسجيلها لأرقام هامة في تدعيم معطيات النشاط الاقتصادي كالصادرات خارج المحروقات، مناصب الشغل، وتطور الناتج الداخلي الخام والقيمة المضافة.
- ❖ يهدف التعليم المقاوالاتي إلى تزويد الأفراد بالمعرفة وإكسابهم المهارات اللازمة من أجل تشجيعهم على العمل المقاوالاتي على نطاق واسع ومستويات عديدة.
- ❖ إن منهجية التعليم المقاوالاتي ترتكز في محتواها على استراتيجيات التعليم الإبداعية المختلفة كدراسة الحالة، التعليم بالتجربة، التعليم التعاوني.
- ❖ إن بناء برامج للتعليم المقاوالاتي يجب أن يمر على مراحل علمية مدروسة تتكيف واحتياجات الأفراد لتعزيز سلوكهم المقاوالاتي.

ثانياً: التوصيات

- وفيما يلي نقدم بعض التوصيات التي تصب في معظمها ضمن محور تشجيع ثقافة التعليم المقاوالاتي كما يلي:
- ضرورة التوسع في تقديم مقررات المقاوالاتية وموضوعاتها بما يتناسب مع حاجة الأفراد في إنشاء وتطوير مؤسسات صغيرة خاصة بهم.
 - عدم الاكتفاء بفتح مسارات تكوينية في المقاوالاتية على مستوى قسم واحد من الأقسام، وتعميم ذلك مع جميع الكليات والتخصصات في الجامعة، أو على الأقل إدراج مقرر مقياس أو مقياسين في المقاوالاتية في كل تخصص.
 - التفكير في إنشاء برامج خاصة مستقلة بالمقاوالاتية على مستوى الجامعة، تعنى بتكوين الطلبة في المقاوالاتية وتكون تحت إشراف دار المقاوالاتية مثلاً.
 - العمل على خلق حاضنات أعمال ومشاتل على مستوى الجامعات بالتنسيق مع أجهزة الدعم وذلك للمشاريع الإبداعية التي تكون من تصميم الطلبة، قصد ترقية روح المقاوالاتية لديهم.

➤ نشر ثقافة العمل الحر لدى الأفراد وذلك بالاعتماد على الزيارات الميدانية وكذلك مناهج دراسة الحالة للأعمال الحرة الناجحة.
➤ تكوين الأساتذة الذين يشرفون على تدريس تخصصات المقاولاتية في أساليب التدريس الحديثة والتي تتناسب مع مقررات المقاولاتية.

خاتمة:

لا يمكن أن ننكر أن الإطار المؤسسي والتشريعي الجزائري عرف تطورا عميقا منذ دخول الدولة في الإصلاحات و عملية التحول نحو اقتصاد السوق، فالقطاع الخاص أصبح محرك هذه العملية ودور الدولة حتى ولو أنه لا زال مهيمنا إلا أنه تناما فيما يخص سياسات تشجيع وتسهيل ودعم الاستثمار وعملية خلق وإنشاء المؤسسات، حيث أصبح رهانا أساسيا لصناع القرار. لكن بالمقابل يجب أن نشير إلى أنه في ظل غياب نظام تربوي يحضر الأفراد للمقاولاتية بداية من التعليم الأساسي إلى التعليم العالي، فإنه يصعب على سياسة التحسيس والمتابعة المنتهجة من قبل أجهزة دعم وتشغيل الشباب وحتى تلك المنجزة بالشراكة مع بعض مؤسسات التعليم العالي، تحقيق أهدافها وخلق ثقافة مقاولاتية حاملة لقيم العمل الحر والاستقلالية، الإبداع والأخذ بالأخطار.

الهوامش:

- 1- العربي تيقاوي، دور حاضنات الأعمال في بناء القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنموذج للمقاولاتية، مداخلة ضمن المنتدى الدولي حول: المقاولاتية التكوين وفرص العمل 6-8 أبريل 2010، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص9.
- 2- بوشنافة أحمد وآخرون، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، مداخلة ضمن المنتدى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية يومي: 17-18 أبريل 2006، جامعة حسينية بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص3.
- 3- Eric Michael Laviolette et Christophe Loue : les compétences entrepreneuriales, le 8^{ème} congrés international Francophone (Cife PME): l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales, Suisse : Haute école de gestion Frigourg, 25-27 Octobre 2006, p4.
- 4- خذري توفيق، حسين بن الطاهر، المقاولاتية كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية-المسارات والمحددات-، مداخلة ضمن المنتدى الدولي حول: واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر يومي 05-06/05/2013، جامعة الوادي، الجزائر، ص.05
- 5- صندرة صايبي، ضرورة إنشاء المؤسسة، أساليب المرافقة، دار المقاولاتية، قسنطينة، 2008-2009، ص 06-07.
- 6- اليمين فالتة، لطيفة برني، البرامج التكوينية جورها في تعزيز روح المقاولاتية، المنتدى الدولي المقاولاتية _ التكوين وفرص الأعمال، جامعة بسكرة، أبريل 2010، ص ص: 8-9.
- 7- اليمين فالتة، لطيفة برني، المرجع نفسه، ص ص 9-10.
- 8- اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية، نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرين :تحفيز الروح الريادية من خلال التعليم للريادة في المدارس الثانوية، 2010، ص 21.
- 9- http://en.wikipedia.org/wiki/Entrepreneurship_education (10/02/2017).
- 10- <http://www.oecd.org/regional/leed/43202553.pdf>, (10/02/2017).
- 11- اليونيسكو، التعليم للريادة في الدول العربية، مسودة نيسان 2010، ص 09، متاحة على الرابط: www.unesco.org/.../EPE_Component_One_Arabic_14_May_2010.pdf (10-02-2017)
- 12- Hadj Slimane Hind, Bendiabdellah Abdeslam, L'enseignement de l'entrepreneuriat : pour un meilleur développement de l'esprit entrepreneurial chez les étudiants, Premières journées scientifiques internationales sur l'entrepreneuriat : Formation et Opportunités d'affaires, université de Biskra, Avril 2010, p 05.
- 13- اليونيسكو، التعليم للريادة في الدول العربية، مرجع سبق ذكره، ص 09.

- 14- الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي دراسة على عينة من طلبة جامعة الجلفة، أطروحة مقدمة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، ص145.
- 15- الجودي محمد علي، المرجع السابق، ص ص 148-149.
- 16- مجدي عبد الوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم، مستقبل جودة التعليم: التدويل، وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية، دار العالم العربي، مصر، 2012، ص.15.
- 17- مجدي عوض مبارك، التربية الريادية والتعليم الريادي: مدخل نفسي سلوكي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص: 95.
- 18- Jean-Pierre BECHARD, Les grandes questions de recherche en entrepreneurship et éducation, cahier de recherche no 94-11-02, Ecole des Hautes Etudes ommerciales (HEC), Montréal, p 04.
- 19- الجودي محمد علي، مرجع سابق، ص172.